
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

د. علي سالم جمعة شخطور
كلية الآداب/ الخمس/ جامعة المرقب

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، أنزل الكتاب بالحق والميزان تبيانًا لكل شيء، فكان المعجزة الخالدة على مر الأزمان، نحمده على نعمة الإسلام والإيمان، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أقام الحق باللسان والسنان، تلقى القرآن العظيم، وبلغه كما أنزل إليه من ربه، فقرأه على الناس على مكث، ورتله كما أمره ربه، ورضي الله عن آله وصحبه، الذين سمعوه منه، ونقلوه كما سمعوه، فأدوا الأمانة خير أداء، وتلقاه عنهم التابعون، وتابعو التابعين، حتى وصل إلينا غضًا طريًا محفوظًا من التغيير والتبديل، مصونًا من كل تحريف، منطوقًا به على الوجه الصحيح، يقول الحق:﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1].

وبعد: فإن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة على مر الأيام، لم يضره جحد الجاحدين، أنزله الذي يعلم السر وأخفى، منظومة واسعة، مباحثه كثيرة، ومن جملتها علم الوقف والابتداء، فإنه ذو أهمية خاصة؛ لما له من علاقة وثيقة بالترتيل الذي أمر الله به، وهو من الموضوعات المهمة لحملة

[1] المائدة: 15، 16.

القرآن الكريم، حيث أوجب المتقدمون على القارئ معرفة الوقف والابتداء، سئل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – عن قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[1]، فقال: "الترتيل هو: معرفة الوقوف، وتجويد الحروف"[2]، قال ابن الجزري[3]: "ففي كلام علي – رضي الله عنه – دليل على وجوب تعلمه ومعرفته"[4] ولأهمية معرفة الوقف يقول ابن عمر[5]:"لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبـــي – صلى الله عليه وسلم – فيتعلم حلالها وحرامها، وأمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها"[6]، ففي هذا دليل على أن تعلم الوقف والابتداء إجماع من الصحابة[7]، بل قد ذهب الإمام أبو جعفر النحاس[8] إلى وجوب معرفة الوقف على كل مسلم؛ لكونه لا بد له من قراءة شيء من القرآن، قال: "وهو علم يحتاج إليه جميع المسلمين؛ لأنه لا بد لهم من قراءة القرآن؛ وليقرؤوه على اللغة التي أنزله الله جل وعز بها وهو فضلها ومدحها"[9]، ولا ريب أن

---

(1) المزمل: 4.

(2) ينظر النشر في القراءات العشر/ 225.

(3) ينظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء 247/2، رقم الترجمة 3433.

(4) المصدر السابق/ 225، وينظر منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم/17.

(5) ينظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة338/2، ترجمة رقم 4834.

(6) النشر في القراءات العشر: 225/1.

(7) ينظر النشر في القراءات العشر/ 225، والقطع والائتناف للنحاس/ 12.

(8) ينظر ترجمته في طبقات المفسرين 68/1–70، وبغية الوعاة 362/1، ونزهة الألباء/253.

(9) القطع والائتناف للنحاس/ 12.

معرفة الواجب واجبة، والمعرفة ليست مطلوبة لذاتها بل للعمل بها، فيكون المقصود الفعل، أي: الوقف نفسه، وهذا المعنى موجود في الترتيل نفسه، فإن معناه التنضيد والتنسيق وحسن النظام، والثغر المرتل هو الذي بين أسنانه فراغ، و لا يكون ذلك إلا ببيان حروفه وكلماته، والترسل في القراءة، ولا يتم ذلك إلا بالوقف والله أعلم.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد تعززت لديَّ فكرة الاهتمام بمسألةِ الوقف عند الشيخ الهبطي – رحمه الله – في سورة المائدة، وذلك للأسباب الآتية:

1 . معرفة مدى تمكن الهبطي من ضوابط الوقف والابتداء.

2 . الوقوف على بعض المآخذ التي أخذت عن الشيخ الهبطي في وضعه لعلامات الوقف في بعض آيات من سورة المائدة.

3 . معرفة ما إذا خرّج الهبطي شيئًا من الآيات المختارة على تقديرات ضعيفة.

والسبب المباشر الذي دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع هو ما تردد عند بعض الباحثين عن وجود مآخذ على وقف الشيخ الهبطي، الأمر الذي يتطلب التحقق من ذلك بالوقوف على نماذج من وقف الشيخ؛ لعلي أدرك ولو جزءًا يسيرًا مما أدركه رحمه الله، وممن ألف في هذا: الشيخ بن حنفية العابدين بعنوان: منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، نشرته مكتبة الإمام مالك بالجزائر، 2006م، ورسالة أخرى بعنوان: منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي لأبي الفضل عبد

الله بن محمد بن الصديق، وقد ذكر الأخير أن الشيخ المهدي الفاسي[1] ألف رسالة في بيان وقوف الهبطي الضعيفة وغير الصحيحة[2].

وتكمن أهمية هذه الدراسة من حيث إن الناس في بلدان المغرب العربي ومنها ليبيا اعتمدوا وقف الشيخ الهبطي في تلاوتهم، وكثيرًا ما يكون للوقف تأثير في فهم المعنى، يختلف عما لو وقف على موضع آخر، وقد يكون اختلاف المعنى واضحًا جليًا، وقد يكون دقيقًا خفيًا.

واختيار موضع للوقف يترتب عليه اختيار معنى من المعاني المختلفة، التي يدل عليها النص[3].

والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي الموضوعي ونعني بالمنهج التحليلي: عرض الأوجه الإعرابية للوقف، ومدى قوتها وضعفها، مع ترجيح ما أراه مناسبا للسياق، ونعني بالموضوعية: التجرد؛ أي: أن يكتب الباحث موضوعه مجردًا، بعيدًا عن التعصب، دون حمية على حساب كلام الله تعالى، بعيدًا عن التقديرات المتعسفة، مع علمي أن العلماء نصوا أنه لا يجوز تخريج شيء من الآيات على تقديرات ضعيفة، فالقرآن ليس فيه إلا الفصيح والأفصح، ولا أنبه في هذا البحث على كل الوقوف الموجودة بالسورة، وإنما أنبه على نماذج اعترض الباحثون على الوقوف عندها، وما كان ضعفه ظاهرًا في تقديراتهم.

(1) لم أقف على ترجمته.

(2) ينظر منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي/06.

(3) ينظر منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم/18.

ويحتوي هذا البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

فالمقدمة تتضمن: مشكلة البحث، التي تتفرع عنها أهداف الدراسة وأسباب اختيار الموضوع وأهميته، والمنهج المتبع في هذه الدراسة.

أما المبحث الأول فيتضمن: ترجمة الهبطي – مؤلفاته – موقف العلماء من وقفه.

والمبحث الثاني يتضمن: دراسة نماذج من وقف الشيخ الهبطي في سورة المائدة.

الخاتمة وتتضمن: أهم نتائج البحث.

المبحث الأول:

1- ترجمة الشيخ الهَبطي:

هو الشيخ العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن أبي جمعة الهَبطي، الصماتي، العالم، الزاهد، التقي صاحب وقف القرآن العزيز، وكان يغلب عليه محبة الله كابن الفارض، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله الغزواني[1]، والعلوم عن الشيخ أحمد زروق[2]، والشيخ الخروبي الكبير الطرابلسي[3]، وأخذ عنه جماعة منهم: عبد الواحد الونشريسي، ونسبته إلى هَباطة[4] وهي مداشر من قبيلة سماتة، إحدى قبائل الجبل بشمال المغرب الأقصى، ولد

(1) ينظر ترجمته في شجرة النور الزكية/ 277، ترجمة رقم (1038).

(2) ينظر ترجمته في شجرة النور الزكية/ 267، ودرة الحجال لابن القاضي91/1، وأحمد زروق والزروقية لعلي فهمي خشيم/22.

(3) ينظر شجرة النور الزكية/ 277.

(4) ينظر سلوة الأنفاس/76-78، 300-301، ودرة الحجال في أسماء الرجال/ ج152/2.

في حدود منتصف القرن التاسع الهجري، ثم حفظ القرآن وجوده، وانتقل إلى فاس[1] وأنهى دراسته بها، أمضى جل حياته في تعليم القرآن الكريم، وتلقين رواياته، فكثر تلاميذه الذين أشاعوا مذهبه في الوقف[2]، وقيدوه بالأخذ عنه، حتى انتشر في أغلب دول المغرب العربي، وأصبحت وقوفه مدونة في المصاحف، واستقر عمل قراء فاس ومراكش وما والاهما على اعتماد ما قيد عنه من وقف القرآن العزيز، توفي بفاس سنة 930هـ، ودفن بها[3].

2- مؤلفاته:

ذكر بعض من ترجم للشيخ الهبطي أنه صاحب تقييد وقوف القرآن، قال الشيخ ابن حنفية: "قال في مجلة الرشاد: ولم يصلنا من آثار الهبطي إلا هذا الوقف الموجود بين أيدي الناس، وهو العنوان البارز للمصحف المغربي، والطابع الشخصي للمدرسة القرآنية بالمغرب"[4]، وهذ يدل على عدم وجود تأليف له، فيظهر من هذا أن الهبطي إنما اعتنى ببيان الوقوف عمليا، فنقلها عنه تلاميذه، ولم يكتب تأليفا يعلل فيه لجوؤه إلى هذه الوقوف، قال الشيخ ابن حنفية: "ويدل على ذلك ما قاله سعيد عراب في كتابه القراء والقراءات في المغرب، قال ما معناه: إن النسخ التي يعثر عليها من وقف الهبطي تكاد تتفق على عنوان واحد، هو تقييد وقف القرآن، للشيـخ أبي عبد

(1) مدينة مشهورة على بر المغرب، ينظر معجم البلدان261/4.

(2) ينظر: منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم/80.

(3) ينظر: ترجمته في شجرة النور الزكية/ 277، ترجمة رقم (1036)، وسلوة الأنفاس/76-78، 300-301، ودرة الحجال في أسماء الرجال/ ج152/2.

(4) ينظر: منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم/81.

الله الهبطي، قيده بعض طلبته"[1].

3- موقف العلماء من وقف الهبطي:

أثنى بعض العلماء على الشيخ الهبطي، وتتبعوا بعض أوقافه فوجدوها موافقة لما نص عليه بعض العلماء من حيث قواعد العلم بالعربية، كما أنه جنح إلى الوقف التام الذي لا تعلق للموقوف عليه بما بعده، لا لفظا، ولا معنى، مهما طال السياق، ومهما كان عدد الآيات[2]، أما إذا علم أن تقدير المحذوف ممكن فإنه يلجأ إلى غير الوقف التام من الكافي والحسن؛ لتحقيق غرض من الأغراض التي يرمي إليه – رحمه الله – مما دعاه إلى إيثار الإعراب الخفي المحتاج إلى تقدير على الجلي الذي لا يحتاج إلى تقدير، وإذا استوى التقدير وعدم التقدير فعدم التقدير أولى، وقد يكون في الوقف الذي اختاره ضرب من التعسف، ومن العلماء من تتبع بعض أوقافه بنظرة عجلى فحكم بأنها غير سائغة، فضلا أن تكون تامة أو كافية، قال صاحب كتاب منهجية ابن أبي جمعة الهبطي: "وعلى العموم فإن منهجه رحمه الله يدل على عمق تدبره لكتاب الله، وقوة غوصه على معانيه، وتضلعه في الإعراب، ... وفي القليل منها تكلف وشذوذ اعتمد في معظمه على من تقدم"[3].

وفي المقابل تتبع بعض العلماء أوقاف الهبطي فوجدوا فيها الضعيف ومنها

---

[1]: منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم 81.

[2] ينظر منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم/81/87.

[3] المصدر السابق/91.

غير الصحيح، فأثار حفائظهم فانبروا ينتقدونه، ونصحوا بتغيير تلك الوقوف؛ لئلا يتلى كتاب الله بوقوف فاسدة[1].

وأقول من خلال تتبع سيرة الهبطي لم تذكر المصادر التي اطلعت عليها تتلمذه – رحمه الله – على مشائخ لهم باع في علم العربية، وعلم الوقف والابتداء يحتاجان إلى علم جمّ يصعب ولوجهما دونه، إلا إذا قلنا: إن الهبطي ليس فردًا معزولًا، وما عمله إلا نتاج سلسلة ممتدة من التفاعلات الفكرية والثقافية، عاشها الغرب الإسلامي في فترات متلاحقة، ومما لا شك فيه أن الشيخ الهبطي وضع هذه الوقوف ليجمع القارئين عليها، وليوحد تلاواتهم، والحكم القطعي حول وقوف الهبطي يتطلب النظر في الوقوف الهبطية والبحث عن أصول لها فيما سبقه من كتب الوقف والتفسير وإعراب القرآن، وهذا يتجاوز حجم المقال.

المبحث الثاني: دراسة نماذج من وقف الشيخ الهبطي في سورة المائدة:

المقام لا يتسع لدراسة شاملة لسورة المائدة، فاقتصرت في هذه الدراسة على ثلاث آيات أبين فيها علاقة وقف الهبطي بضوابط الوقف عند العلماء، وقد أثارت أوقافه كثيرًا من الجدل بين مؤيد ومعارض لها، فالأمر يتطلب وقفة متأنية توضع فيها الأمور في سياقها، وسأدرس الآيات حسب ترتيبها في المصحف برواية الإمام قالون[2] عن نافع[3].

---

[1] ينظر منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي/ 32.

[2] ينظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء 615/1.

[3] ينظر ترجمته في معرفة القرّاء الكبار للذهبي/64.

الآية الأولى من سورة المائدة الآية (6) قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.

هذه آية الوضوء، احتوت أركانه، ونالت حظا وافرا من الدراسة عند النحاة، وكان لها الأثر الكبير في تطور الدرس النحوي، والهدف هو تأصيل المسائل النحوية، وبناء القواعد، وكان للوقف أثره البالغ في هذه الدراسة، يوضح عناصر تركيب الجمل، وترابطها مع بعضها الآخر إذ يرتبط الوقف بالإعراب ارتباطًا وثيقًا؛ لأن الوقف يؤثر في المعنى، وهذا بدوره يؤثر في الإعراب، وكان لوقف الشيخ الهبطي على قوله تعالى ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ أثر في اختلاف توجيه هذا الوقف، وجعل آية: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ استئنافا، وفي قوله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ ثلاث قراءات:

الأولى: قرأ نافع وابن عامر[1] وعاصم[2] في رواية حفص[3] والمفضل[4] والكسائي[5] بنصب اللام[6] في﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾، وفي هذه القراءة تخريجان:

(1) ينظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء423/2.

(2) ينظر ترجمته في معرفة القرّاء الكبار للذهبي/51.

(3) ينظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء2/ 254.

(4) ينظر ترجمته في المصدر السابق 307/2.

(5) ينظر ترجمته في إنباه الرواة256/2، وغاية النهاية في طبقات القراء535/1.

(6) ينظر الحجة للقراء السبعة214/3، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني/152، وجامع البيان في القراءات السبع179/2.

الأول: قال السمين الحلبي[1]:"إنها معطوفة على ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾، فإن حكمه الغسل كالأوجه والأيدي، كأنه قيل:(واغسلوا أرجلكم)"[2]، وكان ذلك أولى عند من عطف؛ لما ثبت في السنة والإجماع على غسل الرجلين[3]، وخرَّجه بعضهم على التقديم والتأخير والتقدير: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسكم[4]، إلا أن هذا التخريج حكم عليه بعضهم بالفساد لما يلزم عليه من الفصل بين المتعاطفين بجملة غير اعتراضية؛ لأنها منشئة حكما جديدا[5]، قال ابن هشام[6]:"... فيلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبية، وهي: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾، وإذا حمل على العطف على (الرؤوس) لم يلزم الفصل بالأجنبي، والأصل أن لا يفصل بين المتعاطفين بمفرد، فضلًا عن الجملة"[7]، فدل ذلك على أنه لا يجوز تخريج الآية عليه.

والراجح أن في هذا الاعتراض فائدة؛ للتنبيه على الترتيب المشروع، قال

---

(1) ينظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء 152/1.

(2) الدر المصون للسمين الحلبي493/2، وينظر زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي 301/2.

(3) ينظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمؤلفه أبي محمد مكي القيسي 407/1.

(4) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج152/1.

(5) ينظر اللباب في علوم الكتاب لابن عادل 223/7، والدر المصون للسمين الحلبي 493/2.

(6) ينظر ترجمته في بغية الوعاة 104/2-105.

(7) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري/332 ، وينظر البحر المحيط لأبي حيان 192/4.

الفاضل ابن عاشور[1]: "وكأن فائدة الاعتراض الإشارة إلى ترتيب أعضاء الوضوء؛ لأن الأصل في الترتيب أن يبالغ في غسل ما هو أشد تعرضًا للوسخ؛ فإن الأرجل تلاقي غبار الطرقات وتفرز الفضلات بكثرة حركة المشي، ولذلك كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يأمر بمبالغة الغسل فيها"[2]، كما أن جملة ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ متعلقة بجملة المغسولات[3]، فإن كان معناها وامسحوا الأيدي بعد الغسل برؤوسكم، فلا إخلال – كما هو مذهب كثير من أهل السنة – من جواز المسح ببقية ماء الغسل واليد المبلولة من المغسولات، بل صرح الأئمة بجواز الفصل بين المتعاطفين، نعم قد يكون توسط الأجنبي في كلام البلغاء لنكتة، وهي ما نقلته آنفا عن الفاضل ابن عاشور رحمه الله.

الثاني: أنها معطوفة على محل (الرؤوس) فموضعها مفعول به غير صريح لقوله: ﴿وامْسَحُوا﴾، وإن كانت مجرورة بالباء لفظا، فالتقدير: وامسحوا رؤوسكم، وقراءة النصب كقراءة الجر دالة على المسح، والأول أقوى؛ لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على المحل، واعترض بأن العطف على المحل خلاف الظاهر، والظاهر العطف على المغسولات، والعدول عن الظاهر إلى خلافه بلا دليل لا يجوز.

---

(1) ينظر ترجمته في الأعلام للزركلي 174/6.

(2) تفسير التحرير والتنوير للفاضل ابن عاشور 130/6.

(3) ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي 248/3.

الثانية: قرأ ابن كثير[1]، وأبو عمرو[2]، وحمزة[3]، وأبو بكر[4]، عن عاصم: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾[5] بالكسر، وفي هذه القراءة تخريجات:

الأول: أنها منصوبة في المعنى عطفًا على (الأيدي) المغسولة، وإنما خفض على الجوار؛ لأن حكم (الأرجل) الغسل دون المسح؛ إذ المسح لم يضرب له غاية في الشريعة[6]، وقد يقال: إن الله – تعالى – أنزل القرآن بمسح الرِّجل، ثم عادت السنة إلى الغسل، حكاه كثير من العلماء، وقال الفاضل ابن عاشور: "وهذا أحسن تأويل لهذه القراءة، فيكون مسح الرِّجلين منسوخًا بالسنة"[7].

وفيما يتعلق بالعطف على الجوار، فقد عده بعض النحويين لحنًا، وإنما يُصار إليه عند أمن اللبس، ولا أمن فيما نحن فيه[8]، وكونه بدون حرف عطف، كما أن العطف بالجوار لا يقاس عليه، إنما يسمع ما جاء منه، ولا يقاس عليه، وإنما صرح النحاة بوقوعه في النعت، وأمثلته كثيـرة في

(1) ينظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء 443/1.
(2) ينظر نزهة الألباء/32.
(3) ينظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء 261/1.
(4) ينظر ترجمته في معرفة القراء الكبار للذهبي/80.
(5) ينظر إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه 143/1.
(6) حاشية محي الدين شيخ زاده 485/3.
(7) تفسير التحرير والتنوير 130/6.
(8) ينظر روح المعاني للألوسي 248/3.

القرآن والشعر، لا داعي لسردها هنا[1].

الثاني: كسرت للاشتراك في الحكم، أي: أن الغسل والمسح يشتركان في باب الوضوء، كمن خفض وعطف في قوله تعالى: ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾[2]، على قراءة من جر، وهي قراءة حمزة والكسائي[3]، معطوفة على (الفاكهة) التي يطاف بها، والحور العين لا يطاف بها، ولكنها عطفت؛ لاشتراكهما في التنعيم بهما[4].

الثالث: أنها معطوفة على ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾، لفظا ومعنى، ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل، أو هو حكم باق[5]، أو يحمل مسح (الأرجل) على بعض الأحوال، وهو لبس الخف.

الرابع: جرت للتنبيه على عدم الإسراف في استعمال الماء؛ لأنها مظنة لصب الماء كثيرا فعطفت على الممسوح، والمراد غسلها[6].

الخامس: أن الأرجل مجرورة بحرف جر مقدر، دلَّ عليه المعنى، ويتعلق هـذا الحرف بفـعل محذوف يليـق بالمحل، وحذف الحـرف مع متعلـقه،

---

(1) ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام/232، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه143/1.

(2) الواقعة/24.

(3) ينظر كتاب السبعة لابن مجاهد/622.

(4) ينظر حجة القراءات لأبي زرعة223.

(5) ينظر الدر المصون للسمين الحلبي 496/2.

(6) ينظر الكشاف للزمخشري611/1.

والتقدير: وافعلوا بأرجلكم غسلًا[1].

وهذا التخريج فيه نظر حيث إن حذف حرف الجر وبقاء عمله ليس على إطلاقه وإنما يطرد منه مواضع نص عليها أهل اللسان ليس هذا منها[2].

الثالثة: قراءة الحسن: ﴿وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ بالرفع[3]، قال ابن جني[4]: "ينبغي أن يكون رفعه بالابتداء، والخبر محذوف، دل عليه ما تقدمه، أي: وأرجلكم واجب غسلها، أو مفروض غسلها أو مغسولة كغيرها، ... وكأنه بالرفع أقوى معنى؛ وذلك لأنه يستأنف فيرفعه على الابتداء فيصير صاحب الجملة، وإذا نصب أو جر عطفه على ما قبله، فصار لحقا وتبعا، فاعرفه"[5].

هذه هي القراءات التي وردت في الآية الكريمة وتوجيهها، تبين من خلالها وجود مآخذ على جل التخريجات، ولكن في عمومها أضافت دلالات مفيدة من بلاغة، وإعجاز، وجمال الإيجاز، ولم يتطرق إلى هذه التوجيهات تضاد ولا تناقض ولا تخالف.

والآية موضع الدراسة تتعلق بحكم شرعي، وهو الوضوء، وقف الشيخ الهبطي على قوله: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ كما هو موضوع في رواية قالون

---

(1) ينظر التبيان في إعراب القرآن 424/1.

(2) ينظر الدر المصون للسمين الحلبي2/496.

(3) ينظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني/314.

(4) ينظر ترجمته في بغية الوعاة 2/ 132.

(5) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني/315.

المشهورة والمتداولة في ليبيا، ولا يمكن قبول الوقف إلا إذا صح إعرابًا؛ لأن له أثرًا في توجيه المعنى، والمعاني مرتبط فهمها بالأحكام النحوية، وهذا يؤثر على موضع الوقف ونوعه.

فهل وقف الشيخ على قوله: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ ناتج عن علم ودراية أم هو مبتدع كما يدعي بعض نقاده؟ وما فائدة وقفه؟

ووقف الشيخ على قوله: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ له أصل سابق يعتد به ويرجع إليه، قال النحاس: "ومن الوقف ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾، فهذا التمام من الوقف"[1]، وهو الوقف على كلام تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لفظًا ولا معنى، وحكمه: يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، فلم يكن وقفه إذا اجتهادًا ذاتيًا، بل كان قائمًا على اتباع أصول الوقف، وبناء على أصل سابق.

وفائدة الوقف على قوله: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ تتلخص في الآتي:

1- السلامة من الفصل بين المتعاطفين بجملة غير اعتراضية؛ لأنها منشئة حكمًا جديدًا كما مر، وبناء على وقف الهبطي حمل الكلام على الاستئناف، ولم يلزم الفصل بالأجنبي؛ إذ الأصل: أن لا يفصل بين المتعاطفين بمفرد، فضلًا عن الجملة، فدل ذلك على سلامة الوقف.

2- السلامة من العطف على الجوار؛ لأن بعض النحويين يعده لحنا، وإنما يصار إليه عند أمن اللبس، ولا أمن فيما نحن فيه، وكونه بدون حرف عطف، كما أن الجوار لا يقاس عليه، إنما يسمع ما جاء منه.

---

[1] القطع والائتناف للنحاس/197.

3- قرر الهبطي بوقفه على: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ حكمًا شرعيًا، وهو غسل الرِّجلين، قاطعًا بذلك احتمال الغسل أو المسح كما علمنا، وبذلك يتضح لنا أن الهبطي لم يكن مبتدعًا شيئًا من نفسه على غير هدى، بل يبدو ذا اطلاع ومعرفة، متضلعًا في الإعراب، قادرًا على اقتناص المعاني، ولا يمكن أن يكون وضع وقفه هذا لغرض القراءة الجماعية فقط، وكأنه قد علم ما كتبه أهل الاختصاص في فن الوقف والابتداء.

الآية الثانية من سورة المائدة الآية (25) قوله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾.

قال موسى – عليه السلام – لما رأى من قومه من العناد على طريقة البث والحزن والشكوى إلى الله – تعالى – مع رقة القلب التي بمثلها تستجلب الرحمة وتستنزل النصرة[1]:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾.

وقف الشيخ الهبطي على: ﴿إِلَّا نَفْسِي﴾، ثم استأنف بقوله ﴿ وَأَخِي﴾ كما هي علامة الوقف، وفي قوله: ﴿ وَأَخِي﴾ ستة أوجه إعرابية[2]:

1- أنه منصوب عطفًا على (نفسي)، والمعنى: ولا أملك إلا أخي مع ملكي لنفسي دون غيرنا.

2- منصوب عطفا على اسم (إن)، وخبره محذوف؛ للدلالة اللفظية عليه، أي: وإن أخي لا يملك إلا نفسه.

---

[1] ينظر تفسير أبي السعود 257/2.

[2] ينظر الدر المصون للسمين الحلبي508/2.

3- مرفوع عطفًا على محل اسم إن؛ لأنه بعد استكمال الخبر، على خلاف في ذلك، والأرجح جوازه.
4- مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف للدلالة المتقدمة، ويكون قد عطف جملة غير مؤكدة على جملة مؤكدة بـ(إنّ)، قال النحاس: "ويجوز أن يكون المعنى: وأخي لا يملك إلا نفسه"[1].
5- مرفوع عطفًا على الضمير المستكن في ﴿أَمْلِكُ﴾، والتقدير: ولا يملك أخي إلا نفسه[2]، وجاز ذلك للفصل بقوله: ﴿إِلَّا نَفْسِي﴾، وهذا التقدير الذي ذكره السمين فيه نظر، وتقريره: أن أخي فاعل (ليملك)، فكيف يكون معطوفًا على الضمير في أملك؟ إذ الإعراب فرع عن المعنى، والصواب ما قدره الزجاج،[3] فقال: "وجائز أن يكون عطفًا على ما في قوله: ﴿أَمْلِكُ﴾؛ فالمعنى: لا أملك أنا وأخي إلا أنفسنا"[4].
6- مجرور عطفا على الياء في (نفسي)، أي: إلا نفسي ونفس أخي، وهو ضعيف على قواعد البصريين؛ للعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار[5].

ومن خلال تتبع آراء العلماء فيما سبق سرده تبين أن الهبطي لم يأت بالوقف من عنده، أو دون علم ودراية، بل تبع في ذلك ثلة من العلماء

(1) معاني القرآن 1/ 280، وينظر التبيان في إعراب القرآن 1/ 431.
(2) ينظر الدر المصون للسمين الحلبي508/2.
(3) ينظر ترجمته في بغية الوعاة411/1.
(4) معاني القرآن وإعرابه 164/2-165، وينظر المكتفى في الوقف والابتداء للداني/ 237.
(5) ينظر الكشاف 622/1.

أجازوا الوقف على قوله: ﴿إِلَّا نَفْسِي﴾، واستأنف بقوله: ﴿وَأَخِي﴾؛ لأن المعنى عنده قد كمل، فحيثما يتم المعنى ولا يكون هناك ارتباط بين الجمل يكون الفصل، قال البغوي[1]: "قيل معناه: وأخي لا يملك إلا نفسه"[2]فيظهر هنا أن البغوي يجيز الوقف على قوله: ﴿إِلَّا نَفْسِي﴾، وقال النحاس: "قال أحمد بن موسى[3]: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ تمام، أي: وأخي لا يملك إلا نفسه، وخالفه في هذا أهل العربية، وأهل التأويل على خلافه، والمعنى عندهم: أن قوم موسى – عليه السلام – خالفوا عليه إلا هارون، فقال: ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ "[4]، والذي يظهر – والله أعلم – أن الوقف ينبغي أن يكون على: ﴿وَأَخِي﴾؛ لأنه أقوى وجهًا ومؤديًا لغرض موسى – عليه السلام – وهو ما ذكره مكي[5] فقال: "وأجاز أبو حاتم الوقف على ﴿إِلَّا نَفْسِي﴾، قال: لأن المعنى: وأخي لا يملك إلا نفسه، وهذا قول مردود؛ لأن كل إنسان يملك نفسه، فلا فائدة في الكلام على هذا، ولو كان موسى لا يملك أخاه لم يكن في تخصيص ذكره فائدة؛ لأنه – أيضا – لا يملك قوله، فهم بمنزلة الأخ على هذا القول"[6].

---

(1) ينظر ترجمته في طبقات المفسرين للداوودي 161/1.

(2) تفسير البغوي (معالم التنزيل) 37/3.

(3) ينظر ترجمته في معرفة القراء الكبار للذهبي/153.

(4) القطع والائتناف/199، وينظر المكتفى في الوقف والابتداء للداني/ 237.

(5) ينظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء 309/2-310.

(6) الهداية إلى بلوغ النهاية1668/3-1669.

الآية الثالثة من سورة المائدة الآية (26) قوله تعالى:

﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾

اختلف المفسرون في هذه الآية، فهل كان التحريم أبديًا وكانت مدة التيه أربعين سنة، أم إن التحريم هو المؤقت بأربعين سنة؟ وكل تفسير يلزمه وقف لا يصلح مع التفسير الآخر، مع أن التوجيه الإعرابي يعد ركيزة مهمة يتكِئُ عليها المفسر، فعلى أحكامه يتحدد موضع كل نوع من الوقف، وكيفية الابتداء بما بعده.

وفي الآية موضع الدراسة وقف الهبطي على قوله: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، مؤيدًا ما عليه بعض المفسرين من أنه تحريم منع، قال البغوي: "قيل: هاهنا تم الكلام، ومعناه: تلك البلدة محرمة عليهم أبدا، لم يُرد به تحريم تعبد، وإنما تحريم منع"[1]، وقال النسفي[2]:"﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ لا يدخلونها، وهو تحريم منع، لا تحريم تعبد"[3]، وإلى هذا ذهب النحاس، فقال: "ويروى أنه حرم عليهم دخولها، أبدا فالتمام على هذا عند قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ... ثم ابتدأ، فقال:﴿يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾"[4]، وإلى هذا أشار مكي في أحد

(1) تفسير البغوي 38/3.
(2) ينظر ترجمته في الأعلام 67/4.
(3) تفسير النسفي 404/1.
(4) معاني القرآن 280/1.

قوليه[1]، ورجح الألوسي[2] أن يكون تحريم منع[3]، وقال الزجاج: "يعني أن الأرض المقدسة محرم عليهم دخولها، أي: هم ممنوعون من ذلك، قال بعض النحويين: (أربعين سنة) يجوز أن تكون منصوبة بقوله (محرمة)، ويجوز أن يكون منصوبا بقوله (يتيهون)، أما نصبه بـ(محرمة) فخطأ؛ لأن التفسير جاء بأنها محرمة عليهم أبدًا، فنصب أربعين سنة بقوله يتيهون"[4] ورأى الفراء[5] أن الصواب نصب ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ بـ(يتيهون)[6] وجوز ابن الأنباري[7] الوجهين دون ترجيح[8]، فعلى هذا اختلف المفسرون وجوزوا أن تكون أربعين ظرفا لـ﴿يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، أي: يسيرون فيها متحيرين لا يهتدون طريقًا أربعين سنة، والوقف على: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ويجوز أن تكون ظرف التحريم، والوقف على سنة[9]، وذهب الأكثرون إلى أنها محرمة عليهم أبدًا، وذهب آخرون إلى أنها حرمت عليهم أربعين سنة، ثم أُمروا بالسير إليها[10].

---

(1) الهداية إلى بلوغ النهاية3/1669.

(2) ينظر ترجمته في هدية العارفين 418/6.

(3) روح المعاني3/279.

(4) معاني القرآن وإعرابه 165/2.

(5) ينظر ترجمته في نزهة الألباء/90.

(6) معاني القرآن للفراء1/305.

(7) ينظر ترجمته في بغية الوعاة 86/2-87.

(8) البيان في إعراب غريب القرآن1/247، وينظر البحر المحيط لأبي حيان4/223.

(9) ينظر تفسير النسفي 404/1.

(10) ينظر زاد المسير في علم التفسير 329/2.

ومن خلال ما سبق جاء وقف الهبطي على رأي الأكثرين، وفيه ما ترى من الإطلاق، وفي جعل (أربعين) ظرفا لـ(محرمة) تتّحد مدة التحريم والتيه، ولأن الأصل تأخر المعمول عن عامله[1]، وما نريد أن نؤكده أن اختيارات الهبطي لم تكن عبثًا، بل كانت مبنية على علم ودراسة، حتى وإن بدت أوقافه لأول وهلة غريبة.

الخاتمة

لم تكن هذه الدراسة وافية بالنسبة لوقف الهبطي حتى يكون الحكم جازما، ولكن تبين من خلال دراسة الآيات الثلاث من سورة المائدة أن وقفه – رحمه الله – كان على علم ودراية وها هي أهم النتائج التي توصلت إليها:

1. علم الوقف والابتداء ذو أهمية خاصة؛ لما له من علاقة وثيقة بالترتيل الذي أمر الله به، وهو من الموضوعات المهمة لحملة القرآن الكريم، حيث أوجب المتقدمون على القارئ معرفة هذا العلم.
2. للوقف تأثير في فهم المعنى، يختلف عما لو وقف على موضع آخر، وقد يكون اختلاف المعنى واضحًا جليًا، وقد يكون دقيقا خفيا.
3. لم يصلنا من آثار الهبطي إلا هذا الوقف الموجود بين أيدي الناس، وهو العنوان البارز للمصحف المغربي، والطابع الشخصي للمدرسة القرآنية بالمغرب.

[1] ينظر منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم/142.

4. جنح الهبطي إلى الوقف التام الذي لا تعلق للموقوف عليه بما بعده، لا لفظا، ولا معنى مهما طال السياق.
5. إيثار الإعراب الخفي المحتاج إلى تقدير على الجلي الذي لا يحتاج إلى تقدير، هو المنهج الذي اعتمده الهبطي في هذه الوقوف.
6. وقفه يدل على تضلعه في الإعراب، وفي القليل منه تكلف اعتمد في معظمه على مَن تقدمه مِن العلماء.
7. لم تذكر المصادر التي اطلعت عليها تتلمذه – رحمه الله – على مشائخ لهم باع في علم العربية، وعلم الوقف والابتداء يحتاجان إلى علم جمّ يصعب ولوجهما دونه، إلا إذا قلنا: إن الهبطي ليس فردًا معزولًا، وما عمله إلا نتاج سلسلة ممتدة من التفاعلات الفكرية والثقافية عاشها الغرب الإسلامي في فترات متلاحقة.
8. لا يمكن أن يكون وضع وقفه هذا لغرض القراءة الجماعية فقط كما ذكر بعض المحلّلين، ولكن كان ذلك دليل اطلاع على ما كتبه أهل الاختصاص.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1 - أحمد زروق والزروقية، تأليف/ د. علي فهمي خشيم، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان ليبيا، الطبعة والتاريخ (لا يوجد).

2 - الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة الحادية عشرة، 1995م.

3 - الإصابة في تمييز الصحابة، لشهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشافعي، المعروف بابن حجر، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة وتاريخها لا يوجد.

4 - إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق/ محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى1986م.

5 - البحر المحيط في التفسير لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان،1412 هـ- 1992م، الطبعة (لا يوجد).

6 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان الطبعة الثانية 1979م.

7- البيان في إعراب غريب القرآن، تأليـف الإمام أبي البركات عبد الرحمن

بن الأنباري، ضبطه وعلق عليه/ بركات يوسف هبود، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة والتاريخ (لا يوجد).

8 - تفسير أبي السعود، أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، للقاضي أبي السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ-1999م.

9 - تفسير البغوي (معالم التنزيل)، للإمام محي السنة أبي محمد، الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه/ محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة الرياض، 1409هـ، الطبعة (لا يوجد).

10 - تفسير التحرير والتنوير، تأليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، الطبعة والتاريخ (لا يوجد).

11 - تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل تأليف: عبد الله بن أحمد النسفي، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت لبنان الطبعة الأولى 1416هـ 1996م.

12 - جامع البيان في القراءات السبع، للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان الداني، تحقيق/ أ. عبد الرحيم الطرهوني، د. يحيى مراد، دار الحديث القاهرة، 1427هـ – 2006 الطبعة (لا يوجد).

13 - حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي على تفسير القاضي البيضاوي، ضبطه وصححه

وخرج آياته محمد عبد القادر شاهين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ – 1999م.

14 – حجة القراءات للإمام أبي زرعة بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة 1422هـ – 2001م.

15 – درة الحجال في أسماء الرجال، تأليف/ أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، تحقيق/ محمد الأحمدي أبي النور، مكتبة دار التراث القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس الطبعة والتاريخ (لا يوجد).

16 – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف الإمام شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ- 1994م.

17 – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ – 2001م.

18 – زاد المسير في علم التفسير، تأليف الإمام أبي الفرج جمال الدين الجوزي القرشي البغدادي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ- 1987م.

19 – سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس، بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تأليف شيخ الإسلام/ أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، حققها ووضع فهارسها: حفيد المؤلف الدكتور/ الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، الطبعة والتاريخ (لا يوجد).

20 – شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تأليف العلامة/ محمد بن محمد مخلوف، 1349 المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، الطبعة (لا يوجد).

21 – شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، بقية معلومات النشر (لا يوجد).

22 – طبقات المفسرين، تصنيف: الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى1983م.

23 – غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الثالثة 1982م.

24 – القطع والائتناف، تأليف الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس تحقيق/ عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، 1412 هـ 1992، بقية المعلومات (لا يوجد).

25 – كــتاب السبــعة في القــراءات، لابن مجاهــد، تحقيق/ الدكتور شوقي

ضيف، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة (لا يوجد).
26 - كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمؤلفه أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور/ محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1394هـ - 1974، الطبعة (لا يوجد).
27 - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام محمود بن عمر الزمخشري، رتبه وضبطه وصححه/ مصطفى حسين أحمد . دار الكتاب العربي، بقية المعلومات (لا يوجد).
28 - اللباب في علوم الكتاب، تأليف/ الإمام عمر بن عادل الدمشقي، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى1419هـ - 1998م.
29 - معاني القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق الدكتور/ يحيى مراد، دار الحديث القاهرة 1425هـ-2004م، بقية المعلومات (لا يوجد).
30 - معاني القرآن وإعرابه للزجاج، أبي إسحاق إبراهيم بن السري، شرح وتحقيق الدكتور/ عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى 1414هـ-1994م
31 - معجم البلدان، للحموي، تحقيق/ فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة والتاريخ (لا يوجد).
32 - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي، تحقيق/ محمد

حسن الشافعي دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1997م.

33 – مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، لأبي العلاء الكرماني، تحقيق/ الدكتور عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1422 هـ – 2001 م.

34 – المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، للإمام المقرئ أبي عمرو، عثمان بن سعيد، الداني، الأندلسي، تحقيق/ الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1407هـ–1987م.

35 – منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، لأبي الفضل عبد الله ابن محمد بن الصديق، دار الطباعة الحديثة، الدار البيضاء، بقية المعلومات (لا يوجد).

36 – منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، تأليف الشيخ ابن حنفية العابدين، دار الإمام مالك للكتاب، الطبعة الأولى، 1427هـ– 2006م، بقية المعلومات (لا يوجد).

37 – نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات، كمال الدين، عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق/ محمد أبي الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي ـ القاهرة 1998م.

38 – هدية العارفين، أسماء المؤلفين و آثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان1992م، بقية المعلومات (لا يوجد).